وصف مبتداها وخبرها ولولا منازعة الهموم التي وجبت
الاشتغال ولم تدع لنا حالا ولا تمييزا لما تاخرنا عن تقديم بيان
ما دخل علينا من النواسخ التي صيرت بيننا وبين الهدو ابعد الفراسخ
وقد توكد باستبدال صفتنا الامور بانعطاف القاصد لانه بعد ان حد
لنا القسمة بالقياس فاذ رضينا بها عدل عنها وذلك المبتدا انتسخ
بهذا الخبر وقد رفع الدعوى الى الجمع ناصبا لنا شخص المكيدة
ليخفض جناب حقنا ويجر عليه ذيل الالغا بتقدير حذف كلما
يضاف الينا من الحق الصريح والمضمر والله اعلم بمصدر افعاله ان
كان صحيحا او مؤولا وان كان ضميره متصلا مع الله او منفصلا
لعلة ما وقد جعل معرفة الحق نكرة وسوغ الابتدا بها بعموم الباطل
وخصوص نفي النافي وجوب ولايتنا . ثم جعلنا موضوع ما حمل
علينا من القضايا الوهمية مع ان هذا اللازم لا يلزمه بدعواه
الكبرى انا لم نسمع منه ولا الصغرى ومن ثم حصل الثاني . و
التضاد والتباين والتناقض وعكس القضايا حتى صار تحجيجها
نقيض الوضع وجعل الحد بيننا منتجي الجواب وتعريف ما يجب
ان يحكم به بعد الحكم الجازم والنتج اللازم وقد جنس ونوع بنا
فصولا وارهف نصولا بالعرض العرضي على جوهر ما قد قام بذاته
من الحق بحمد الله تع حتى غدا حقنا كانه طبيعة لا تقوم لها
مع ان العدل تقوم الحقوق والجوهر الاول لطبيعة المعاملات ومن
ثم سلب حقوقنا وحرمنا منها واني ينتج وجوب حق من القضايا
كلها سالبة . وكنت اوثر ان اعرض لك بديع افعاله وعروض
موازين اعماله الا انها ذات شرح طويل مديد وافر غير انه سريع
الرجز خفيف الحركات لا مضارع له فيما يدارك كلما يكون من جهة
اوليك بالكمال فتراه منسرحا بهزج الكلام ويقتضب انواعا من
الاحتيال والاغتيال ببسط عنهى العقد وينقبض ويلف متى
سمع شيئا غير متقارب لمناه وهذا اوجز ما يمكن من الشرح على
صدور متون تقضي حواشي يكل عنها الناظم والناشي ويرتع
بميدانها الحاسد والواشي . حتى غدوت مما نالني من هواجر العز

كاني

٢٤

كانني جزء لا يتجزأ او كنقط في دايرة الحوادث تحت خط مستقيم من
الكوارث ولو امكن لانزويت الى زاوية او مربع واستغنت بالموحد
ذاتا المثلث اقانيم على هولاء الاربع . ومما خطر لي البرهان من الاختلال
صرت مثل كرة تلعب بي الاهوال حتى صار لي طولي عرضا وعمقي سطحا
وارضا وبسيطي وكبا والجوف محدبا وهذه جملة تغني عن التفصيل
وهي اولى بافضل التفصيل .
ولو كنت متعاليني ابراج السما لما اخل ان احتمل ما حمل قلبي من لدغ عقرب
الغموم وعقلي من سرطان الهموم والكمد ما لا يقوى عليه الاسد
ولما انكس ميزان الحظ وملك ورعى جدي النحس سنبلة الاقبال واقلابت
دلو النفاق من الجور الذي لا يحمله الثور وابتلع حوت الغدر جوزا
العلالة ايقنت انه لم يبق في قوس الصبر منزع ثم لي اقول ان عراق العيش
العيش تكدر فلا راق ولا راق لي عمر تقضي باعراق لان الذي كان
بدجلة دجلة الاسى لم يزل موصل الاذى الى سر البصرة نحوي يغاير في
بعوامل نحوه كانني نحو الكوفة ويلحظني اللحظة الزوراء عن تبلسة
اليلم فخلتاني في ميدان الحرب لا مدينة السلم وغدوت في حيرة اصدمت
القلب فابعدته عن الري والبلابل البابلية اودعتني بلابل حتى كانني
في بابل بين اهلها المتمردين والعوذ باسه والعوج اليه من قوم ماردين وقد
سوتني كل نايبة من بعض الخلا فيما عدت به سر منحن حتى كانني في
جو سوق المحن وكانما الدهر حلب لي من ثدي النهابان التب فتمالحلب
وسربلني باطمار الذل بعد ثياب العز وهي عزاز وانتزني كل الانتزاز
ولطخني العاصي لمعاصي بجمرة المعاصي حتى كانني في حماة وهيهات
ان يرحضني العاصي فغدوت شاعرا بالبلاهة افضل من اهل حمص
ولكن بصيغة المفعول لا الفاعل ولم يبق علي عزا الا احتمال وبلد وما
نالني من بني قارة انشد كل وقت قفا نبك ومن تعرفت بهولا التكرات
ما شام طرفي ما طاب الا مد سوى بادية الكمد فكانما الدهر تصدى لفتكي
ولله الحمد ما ناله في صدد فوددت لو كنت بعلبك مساجد الاصنام
او اختها تدمر ويا ليت احداهما تدمر ولما انتحله الضد ونحلة الى نحلت
شر نحله ولما التحفت بجبة الذل اطال كلب الجور العقود على نحبة وضا

Copyright © King Saud University